

حجّ إلى الأعلى

نَافَرَ الحَجَّجُ مُقَمَّصِينَ خِفافاً

ونَافَرْتَ أَنْتَ مُجَرِّدًا شَفَّافاً

ونَـوَوَا (بِـبَيْتِ) أَنْ يَتَطَوَّؤُوا

ونَـوَوَيْتَ أَنْتَ بِ(عَـرْشِ) تَطَوَّافاً

وفَدَّيْتَ أَنْتَ فِسْطَتَ رُودَكَ قُـرْبَةً

وفَدَّوَا فَسَّاقُوا لِلْفِدَاءِ خِرافاً

وجَعَلْتَ عَيْدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَمَا

هُمَّ عَيْدُوا فِي (بَيْتِ) أَضْيَافاً

دربانِ بَيْنَكُـمَا وَحَجَّ وَاحِدٌ

وكِلاكُـمَا قَدْ حَقَّقَ الأَهْدَافاً

ما دامَ للهِ الطَّرِيقُ؛ فهل تَرَى

في الموتِ مَوْتًا؟! أَمْ تَرَاهُ زِفافاً؟!

أَمْ مَوْجِدًا فِي الْحُبِّ كُلِّ طِبَاعِهِ

حين الذُّفوسُ طِبَاعُ تَتَنَافَى

ذَكَرَكَ ذَكَرَى الصَّالِحِينَ تَصَوَّفُوا

لِلَّهِ فَاتَّحَدُوا بِهِ أَوْصَافًا

لَوْ أَنَّ بَحْرًا ضَمَّهِمْ لَتَشَابَهُوا

دَرَرًا بِهِ، وَتَخَالَفُوا أَصْدَافًا

أَبَا رِضَاءٍ.. وَلَكَ الصَّلَاحُ سَجِيَّةٌ

فِي الرُّوحِ، لَمْ يُؤْضِعْ عَلَيْكَ غَلَاظًا

مَدَّسَتْ لَكَ الذُّعْمَى مَحَالِبَ مَدْرَهَا

فَأَبَايْتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَافَا

بِالْأَمْسِ حَارًا مُشَيِّعًا عَوْكًا؛ فَحِينَمَا

حَمَلْنَاوَكْ، لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتَا

سَأَلُوا بِكَ النَّابُونَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:

الْمُتَّعُونَ يُغَادِرُونَ خِيفًا !!

مَرُّوا عَلَى الدُّنْيَا مَرُورَ ضَرِيافَةٍ

وَمَضَوْا كَأَنْسَامِ الصَّبَاحِ رَهَافًا

أَبَا رِيضًا وَأَرَاكَ مِنْهُمْ وَاحِدًا

عَاشَ الحَيَاةَ طَهَارَةً وَعِفَافًا

مِرَاةً رُوحِيكَ (زَمَزَمُ)؛ فَكَأَنَّمَا

قُطِّبَتْ رُتَّ مِنْ أَصْفَى العَيُونِ نِطَافًا !!

وَمَضَتْ تُرَبِّيكَ العُلُومُ عِمَامَةً

وَجَدَتْ بِرَاسِكَ لِلهُدَى أَكْنَافًا

وَعِبَاءَةً غُزِلَتْ بِمِغْزَلِ رَحْمَةٍ

فَتَشَابَكَتْ بِخُيُوطِهَا أَلطَافًا

وَتَفَتَّحَ (القُرْآنُ) فِيكَ فَلَامَسَتْ

آيَاتُهُ مِنْ جَانِحَيْكَ شَغَافًا

رَاعَتْكَ مِنْ كَلِمَاتِهِ؛ (لَا تُسْرِفُوا...)

حِينَ انْثَنَيْتَ تُرَّتِّلُ (الأَعْرَافَا)

تألم ! ما أسْرَفَتْ إِسْلا في التُّقى

لولاهُ لَمْ تَتَعَلَّمِ الإسْرَافا !!

يا أَيُّهَا القاضى العريقُ، كأزَّما

ولَدَتْ يَداهُ العَدلَ والإنصافا

سَبَرَ القضايا باحثًا، وأعادَها

مُسْتَأْزِفًا، وأصابَها هَدًى افا

ماذا يقولُ اليومَ قانونُ الرِّدى

من بعدما قَدَرَ المَنجِيةَ وافى؟

فأقْضِ؛ والمَنونُ قَضِيَّةٌ..

هل نستطيعُ لِحُكْمِهِ اسْتِئْذِنًا فا؟!

[للاستماع اضغط هنا](#)